القصيدة المُحَمَّديَّة

للإمام
شرف الدين أبي عبد الله محمَّد بن سعيد
البوصيري المالكي الشاذلي

إصدار

واحة آل البيت لإحياء التراث والعلوم – فلسطين

ترجمة موجزة للإمام شرف الدين أبي عبد الله محمَّد بن سعيد الصَّنهاجي البوصيري المالكي الشاذلي رحمه الله تعالى

اسمه وكنيته:

هو الإمام الصوفي، والشاعر الأديب، سيدي شرف الدين أبو عبد الله محمَّد بن سعيد حمَّاد بن محسن الصَّنهاجي البوصيري المالكي الشاذلي، والبوصيري نسبة إلى بلدته أبو صِير بين الفيوم وبني سويف بصعيد مصر.

مولده ونشأته:

ولد رحمه الله تعالى في أول شهر شوال عام 608 هجري الموافق مارس 1213 رومي ببلدة دلاص، حيث نشأت أُمُّه، وشبَّ في أبو صِير، وكان منها أبوه، ولذلك انتسب إليها فصار يعرف بـ "البوصيري"، وينتمي أسلافه إلى فرعٍ من قبيلة صنهاجه من بلاد المغرب، وقد نزحوا منها لمصر واستقروا بها.

انتقل رحمه الله تعالى من بلدته أبو صِير في صباه واستقر بالقاهرة، وقد كان رحمه الله تعالى فقيرًا، ولكنه كان يُحسن الكتابة وله خطٌّ جميل، فاشتغل فترةً في كتابة شواهد القبور، ثمَّ التحق بوظيفة كاتب للحسابات بمدينة بلبيس بالشرقية، وهناك أمضى بضع سنوات في الوظيفة، لكنه لاقى منها الكثير من المتاعب، وقد صوَّر بعض ما رآه فيها من انحرافات ووشايات واستغلال للسلطة في بعض أشعاره، وقد غادر رحمه الله تعالى الشرقية عائداً إلى القاهرة، وافتتح بالقاهرة كُتَّاباً لتعليم الأطفال، ولكنه عانى أيضًا في هذا الكُتَّاب وسطَّر هذا في شعره أيضًا، وقصد أخيرًا الإسكندرية واستوطن بها حتى آخر حياته، وقد عاصر في حياته عددًا من سلاطين المماليك كالظاهر بيبرس.

دراسته:

تلقى رحمه الله تعالى في زيارته الأولى للقاهرة بعض العلوم الشرعية واللغوية في أحد مساجدها الصغيرة، وفي الإسكندرية تعرَّف رحمه الله تعالى على شيخ الإسكندرية وعالمها الجليل سيدي أبي العباس المرسي الشاذلي رحمه الله تعالى، ولازمه وأقبل على طريقته الصوفيَّة وتتلمذ على يديه صُحبة الإمام ابن عطاء الله السكندري رحمه الله تعالى.

مؤلفاته:

انكب رحمه الله تعالى على قراءة السيرة النبوية الشريفة، ومعرفة أخبار ومواقف الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم، ثم انطلق يُنشد العديد من القصائد المميَّزة، والتي تجلى فيها حُبُّه لسيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ومن ذلك قصيدته "الكواكب الدُرية في مدح خير البرية" الشهيرة بـ "البردة"، ويروى أنَّه سماها بـ "البردة" لأنه كان مريضًا فرأى النبي صلي الله عليه وآله وسلم وقد حنا عليه وغطَّاه ببردته أو عباءته، فشُفِيَ بعدها وبرأ من مرضه.

وله رحمه الله تعالى القصيدة "الهمزية"، والتي لا تقل في روعتها عن "البردة"، ويقول فيها:

كيف ترقَى رُقِيَّك الأَنبياءُ يا سماءً ما طاوَلَتْها سماءُ

وقد عارض رحمه الله تعالى قصيدة "بانت سعاد" لكعب بن زهير، ومن أبياتها:

إلى متى أنتَ باللَّذاتِ مَشغُولُ وَأنتَ عن كلِّ ما قَدَّمْتَ مَسؤُولُ

في كلِّ يَوْمٍ تُرَجِّي أن تتوب غدا وَعَقدُ عَزمِكَ بالتَّسوِيفِ مَحْلُولُ

وله رحمه الله تعالى أيضًا القصيدة "المُضرية في الصلاة على خير البريَّة"، والقصيدة "المُحمَّدية"، ولامية في الردِّ على اليهود والنصارى بعنوان: "المخرج والمردود على النصارى واليهود"، وقد ترك رحمه الله تعالى إرثًا قيِّمًا للأجيال اللاحقة، تمثل في عددٍ كبيرٍ من القصائد، والتي ضمَّها ديوانه الشعري.

وفاته:

توفي رحمه الله تعالى بالإسكندرية عام 694 هجري الموافق 1295 رومي، ودفن بجوار مسجد شيخه الإمام أبي العباس المرسي رحمه الله تعالى.

رحمه الله رحمة واسعة، وألحقنا به، ونفعنا ببركاته وأسراره

اللهم آمين آمين آمين

القصيدة المحمدية

مُحَمَّـــدٌ أَشْـــرَفُ الْأَعْـــرَابِ وَالْعَجَـــمِ مُحَمَّـــدٌ خَيْـــرُ مَـــنْ يَمْشِـــىْ عَلَـــى قَـــدَمِ

مُحَمَّـــدٌ بَاسِـــطُ الْمَعْـــرُوْفِ جَامِعُـــهُ مُحَمَّـــدٌ صَـــاحِبُ الْإِحْسَـــانِ وَالْكَـــرَمِ

مُحَمَّـــدٌ تَـــاجُ رُسْـــلِ اللهِ قَاطِبَـــةً مُحَمَّـــدٌ صَـــادِقُ الْأَقْـــوَالِ وَالْكَلِـــمِ

مُحَمَّـــدٌ ثَابِـــتُ الْمِيْثَـــاقِ حَافِظُـــهُ مُحَمَّـــدٌ طَيِّـــبُ الْأَخْـــلَاقِ وَالشِّـــيَمِ

مُحَمَّـــدٌ رُوِيَـــتْ بِـــالنُّوْرِ طِيْنَتُـــهُ مُحَمَّـــدٌ لَمْ يَـــزَلْ نُـــوْرًا مِـــنَ الْقِـــدَمِ

مُحَمَّـــدٌ حَـــاكِمٌ بِالْعَـــدْلِ ذُوْ شَـــرَفٍ مُحَمَّـــدٌ مَعْـــدِنُ الْإِنْعَـــامِ وَالْحِكَـــمِ

مُحَمَّـــدٌ خَيْـــرُ خَلْـــقِ اللهِ مِـــنْ مُضَـــرٍ مُحَمَّـــدٌ خَيْـــرُ رُسْـــلِ اللهِ كُلِّهِـــمِ

مُحَمَّـــدٌ دِيْنُـــهُ حَـــقٌّ نَـــدِيْنُ بِـــهِ مُحَمَّـــدٌ مُجْمَـــلٌ حَقًّـــا عَلَـــى عَلَـــمِ

مُحَمَّـــــدٌ ذِكْـــــرُهُ رَوْحٌ لِأَنْفُسِـــــنَا مُحَمَّـــدٌ شُـــكْرُهُ فَـــرْضٌ عَلَـــى الْأُمَـــمِ

مُحَمَّـــدٌ زِيْنَـــةُ الـــدُّنْيَا وَبَهْجَتُهَـــا مُحَمَّـــدٌ كَاشِـــفُ الْغُمَّـــاتِ وَالظُّلَـــمِ

مُحَمَّـــدٌ سَـــيِّدٌ طَابَـــتْ مَنَاقِبُـــهُ مُحَمَّـــدٌ صَـــاغَهُ الـــرَّحْمٰنُ بِـــالنِّعَمِ

مُحَمَّـــدٌ صَـــفْوَةُ الْبَـــارِيْ وَخِيْرَتُـــهُ مُحَمَّـــدٌ طَـــاهِرٌ مِّـــنْ سَـــائِرِ الـــتُّهَمِ

مُحَمَّـــدٌ ضَـــاحِكٌ لِلضَّـــيْفِ مَكْرُمَـــةً مُحَمَّـــــدٌ جَـــــارُهُ وَاللهِ لَمْ يُضَـــــمِ

مُحَمَّـــدٌ طَابَـــتِ الـــدُّنْيَا بِبِعْثَتِـــهِ مُحَمَّـــدٌ جَـــاءَ بِالْآيَـــاتِ وَالْحِكَـــمِ

مُحَمَّـــدٌ يَـــوْمَ بَعْـــثِ النَّـــاسِ شَـــافِعُنَا مُحَمَّـــدٌ نُـــوْرُهُ الْهَـــادِيْ مِـــنَ الظُّلَـــمِ

مُحَمَّـــــدٌ قَـــــائِمٌ لِلهِ ذُوْ هِمَـــــمٍ مُحَمَّـــــدٌ خَـــاتَمٌ لِلرُّسْـــلِ كُلِّهِـــمِ

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين

وصلِّ اللهم وسلم وزد وبارك على سيدنا ومولانا محمَّد وعلى آل بيته وصحبه الطيبين الطاهرين



آل البيت - فلسطين

المركز الوطني للبحوث والدراسات

غزة - فلسطين

تلفون: 0097282820422

فاكس: 0097282820433

جوال: 00972599603197

بريد إلكتروني: info@alalbait.ps

موقع إلكتروني: www.alalbait.ps